

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(113) جَاثِمِينَ* الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فَرِيهَا
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ* فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا
قَوْمِ لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ مَآسِيَتَكُمْ رِيسَالَتِ رَبِّي وَنَمَحْتُمْ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى
قَوْمٍ كَافِرِينَ. (1) وقد وردت هذه الآية في حق النبي شعيب (عليه السلام) ودلالة الآية
كدلالة سابقتها، حيث يخاطب شعيب قومه بعد هلاكهم، فلو كانت الصلة مفقودة ولم يكن
الهاكون بسبب الرجفة سامعين لخطاب نبيهم، فما معنى خطابه لهم؟ 3. قال سبحانه:
(وَسَأَلُوا مَنَ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِّن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مَن دُونِ
الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ). (2) ترى أنه سبحانه يأمر النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم) بسؤال الأنبياء الذين بعثوا قبله وأما مكان السؤال فلعله كان في ليلة
الأسراء. السنة الشريفة والصلة بين الحياتين ثمة روايات متضاربة بل متواترة تدل على
وجود الصلة بين الحياتين، وجمع هذه الروايات بحاجة إلى تأليف كتاب مفرد. ونكتفي هنا
بالحديث المتفق عليه بين المسلمين وهو تكليم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل القليب.
_____ 1 الأعراف|91-93. 2 - الزخرف|45.